



بصيرة عن اتي مادة كانت ودان به فقد اصاب الحق وان لم يكن من وجلا لاصاة  
 ولا يوق انه ظمان وقع على سراب بل ظمان وقع على ماء فاذا كان ذلك مطمئنا على  
 ظواهر حد ود الحق دل على موافقة للفظ وسبق العناية بالاستعادة والا فموجو  
 لامر الله كما مر واذا قال بالباطل عن بصيرة من اتي كانت فقد اخطأ الحق فانه يق  
 انه ظمان وقع على سراب والحكم يكون العدم عدما والوجود وجودا هو العدل فلو  
 ساوي من لم يكن في وجود بمن يكون في وجود في الوجود او في العدم لم يكن من  
 العدل والدليل على ذلك الجزم من العقول بعقبة هذا القول والاضمار والاعتدال  
 وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين

قد فرغ من تسويد هذه الرسالة في يوم

السبت من شهر ربيع الأول

ف سنة ١٢٣٥

٢٢٢٢  
٢٢

سبح

وب

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد  
 فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحمسا انه قد وقع بمحض طويل  
 بين الشيخ الادب احمد بن المقدس المحمد الشيخ محمد آل ماحد الادالي وبين السيد  
 السند السيد عبد الصمد بن السيد علي بن السيد احمد الزنجي الادري  
 انتهى الله سبحانه بمدد هدايته ورعاها بعين عنانية في قولته ليس كمثل  
 شيء وهو الشيخ العليم بان الكاف في كنهه زايدة او ليست بزائدة وهل يلزم  
 من ذلك اثبات المثل ونفي الواجب على تقدير اصلية الكاف اذ ليس مثل المثل  
 يلزم ان يكون شجانه مثلا لثله مع ما فيه من قوة المثل والكل باطل فسلوك  
 الشيخ احمد في محضه طريقة التاديل وسلوك السيد عبد الصمد طريقة الظاهر

الظاهر فاختلغا لاختلاف الطريقين وبتباعد الملكين الى ان يبلغ الحال بينهما ان قال  
 السيد المذكور للشيخ احمد حرر ما عندك وذلك بعد كلام طويل ولعمري ان التراجع  
 مستغنى عنه سيما مع اختلاف الارادتين مع ان كلاهما مصيب في مسلكه كل  
 بحسبه فكتب الشيخ له بعض الالفاظ مشيرة الى بعض ما قال على سبيل الاشارة <sup>اختصاص</sup>  
 العبادة فوقه ذلك في يدي فاحببت بيان مراده فيما ذكر صريحا وذكر بعض  
 تمامه فالروح فيه ولم يصرح بجهرا واجعل كلامه متنا وبياك كالشرح قال  
سدد الله موصل احواله وبلغه حصول اماله في مبدئه وماله امرت سيدنا  
بان امره بجنبك ما منه بحسب جهدي الذي فضل الله في معنى الآية ليس كمثلته شي  
اقول المراد بمعنى الآية به هنا ما يحصل من معنى الكاف على تقدير وصلتها او  
اصليتها قال آية الله تعالى شأنه اجل وارفع من ان يكون له شريك وشاد  
 لانه محيط بالاشياء والعقول دخلت في الكيفية والفرض والاعتبار بالعقل  
 اقول اخذ سلم الله بقرره وحده الحق سبحانه بان الشريك لا يمكن الاشارة  
 اليه في الذهن ولا في الخارج باق من جهة الذكر الوجودية او الاعتبارية اذ ليس  
 شيء من ذلك في الحق سبحانه سواء كان خارجيا او هذا او فرضا واعتبارا  
 او غير ذلك فلا محل للشريك والمثل ولا قرار له نعم لما كان مقام الكثرة والتعدد  
 ظهر فيه من جهة الدواعي العرضية الوهمية مع القطع عن الوجبة حال سلوك  
 الدواعي تجوز الشريك او توهمه او ظنه العرضي فانزل الله سبحانه لذلك وانزاله  
 من الاوهام لا اله الا الله ولا شريك له فلم يسلط في نفسه فوعا على الشبهة كما توهم بل  
 لان الاوهام لما اعتبرت في مقام الكثرة فأتى بالنفي مكنته لغبار الاوهام ولهذا  
 قال تعالى تكمل محو الوهوم ومحو العلوم ومعنى كلام العلماء في كثير من عباراتهم  
 حيث يقولون اثابة الصانع ان يحوي ما في اوهام الجهال من الغبار المذكور لخص  
 فيها الوحدة لله سبحانه كما خلقت له في نفس الامر وقوله سلم الله لانه محيط بالاشياء  
 يشير الى ما قلنا من انه سبحانه لا يخرج من منه مكان ولا نحو من الالتواء فيهما فابينا



متوافقة وجه الله لا في الخارج ولا في الأذهان ولا في الاعتبار والغرض كما  
 لا يجوز شيء من ذلك كله وقوله سلم الله والعقول دخلت في الشبهة التي  
 يريد به انه جل وعلا خالق كل شيء وكل شيء انما كان شيئا بالله كما قال  
 علي ثم في خطبة يوم الغدير اذا كان الشيء من مشيئة فان فرض الشريك بكل  
 فرض شئيتي فاما هي بالله فيكون كان المقروض من الخلق فلا يكون شيئا  
 بل بل عبد ذا خذيل قال ان الذين يدعون من دون الله عبادا صنعا لهم  
 فلم يبق نحو ولا مكان يفرض فيه الشريك ذكر ولا حال من الاحوال الا بالانفعا  
 نحو ما ذكرنا سابقا كان نقول لا شريك له ولا اله الا الله قال سلم الشريك  
 ففرض الشريك واعتبار المثل لا معنى لذلك لانه لا يتحقق المثل الا بالاحاطة <sup>بالمثل</sup>  
 وذلك محال وكل الشريك لا يكون يمكن فرضه ادنى الباري جل وعلا مبدء لكل  
 شيء قوله فرض الشريك الخ استدلال اخر على بطلان الشريك وبطلان فرضه  
 بنحو اخر غير الاول والتقريب ان الشريك انما يكون يتحقق المشاركة التامة المساوية  
 للمشارك فيما سادته ولو في جهة واحدة عن الجهة وكل المثل كقولك كالسد  
 لو لم يشابه في الشجاعة ولو بجهة من جهاتها لم تقل هو كالسد والمشاركة و  
 المشابهة في ارفع مراتب الاولى في الذاة بان تكون كل منهما بذاته محمدا لا يخل  
 فيه ويكون مبدء كل لكل سواء مستقلا اليه وقائم به والثاني في الصفا  
 بان يكون كل منهما في حيوة وعلم وقدرته وسمعه وبصره لا هاية له ولا غاية  
 ولا مغايرة بين ذلك الصفة وتلك الذاة الا بالفرض والاعتبار للاجل المقيد  
 والتقريب للاجل المسئلة وباعتبار تعلقها بمتعلقاتها عند وجودها والثاني  
 في الافعال بان يخلق كل منها الاشياء المختلفة والمتباينة والمتضادة بفيض  
 واحد بسيط بجهة واحدة به تجنس الاجناس وتنوع الانواع وتنشخص  
 الاشخاص مع اختلاف الكل بالكلية المتحدة فيكون بها كل شيء من صنوع علي  
 حسب قابلية واستعداده بلا تكلف ولا غوي كما قال سبحانه وما امرنا الا

انما علم بالبصر ما خلقكم ولا بعينكم الا كفى واحدة الرابعة عبادة بان  
 يكون كل منهما يستحق العبادة كما ينبغي اعني لا يتبع العبادة الا له فلا راد له  
 لقضائه فلا مقتب حكمه واليه فالكل شيء بما يدل عن نفسه وكل علم من عبادة  
 وتعرف للدلالة عليه ولا ريب ان المشارك في احد هذه المراتب مثلا محيطا بها  
 لمشارك الاخر وكذا المماثل اذ من شرط تحقق كل رتبة للمنتصف بها الوحدة  
 الذاتية كما هو صريح كلامنا في المراتب الاربعة والى ما ذكرنا الاشارة بقولنا  
اذا ذهب كل آله بما خلق ولعل بعضنا بعض قال سبي الله  
فاذا تحقق هذا فان الكاف للتشبيه وليس للتفريق المحض والشبه كما علمت لا يلزم  
مطابقة المتشبه اقوال اراد بقوله الكاف للتشبيه الكاف ليس صلة تفريق  
 دائمة فان بعضها يتماثل بكونها دائمة لئلا يلزم من ذلك ثبوت المثل والمواد  
 من الآية في المثل ولئلا يلزم نفى البكر سبحانه والمواد من الآية بثبوت تبقى  
 ما سواه فنقول عما قول ذلك القائل ان الكاف للتشبيه ليست دائمة ولا يلزم  
 منه محذورا اما ادلا فلان ثبوت المثل على المعنى الصحيح عند اهل العرفان هو  
 حقيقة التوحيد والمواد بذلك المثل الصفة فان صفة الشيء مثله بل لا يعرف  
 الشيء الا بصفته التي هي مثله كما وردت الاشارة الى ذلك في الادعية والاهتداء  
 عن الائمة اطهارهم اسئلك باسمائك الحسنة وامثالك العلي الاية ان المواد  
 بالاشارة جمع مثل يفتح اليم والشاء المثلة وهو غير المدعى لانه يقول ان المواد  
 بالمثل بكسر الهم وسكون المثلة عندنا هو المواد بالتحريك اذا لا اول معناه  
 الثاني والثاني معناه الاول وشرح هذا البيان حتى يحقق عند اهل العبادة  
 يحتاج الى تطويل كلام وخروج عن مقصفي المقام واما بيان ذلك عند اهل الفلسفة  
 فظهر لديهم واما من اتبع بهائم فدل ذلك قولنا ولما ضرب عيسى بن مريم  
 مثلا وقولنا وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم والمواد  
 بهذا مثل بالتحريك كما هو وجه التمثيل والتشبيه الذي هو معنى المثل بكسر الهم



وسكون المثلة وعلى كل تقدير فالمراد بالصفة اذ لا شك ان الصفة فيما  
 يراد منها من جهة الموصوف مثل الموصوف فيما يراد منه من جهة الصفة والا  
 لم تكن الصفة صفة والموصوف موصوفاً فصح بهذا المعنى بثبوت المثل وفتح نفى  
 مثل ذلك المثل فلا تكون الكاف زائدة ولا يلزم من نفى المثل نفى الذاة فانها  
 مثل مثلها كما توضحه القاصرون لانه الموصوف لا يفتح ان يكون صفة لصفة  
 وانما قلنا ان الصفة فيما يراد منها من جهة الموصوف مثل الموصوف فيما يراد  
 منه من جهة الصفة لان ما يماثل من الموصوف على ما يماثل من الصفة ولا يصح  
 العكس فلا يكون شيء من الموصوف في الحقيقة والرتبة مساوياً لشيء من الصفة  
 فقولك زيد القائم ضاحك فان القائم هو مثل لزيد وهو صفة وليس زيد  
 مثل القائم ولا صفة فانهم فنبت ثبوت المثل وامتنع بسبب ذلك الثبوت  
 نفى الذاة ولا ينحصر المثل في ذاة مماثل المماثل المثلة بحيث تماثل الصفة  
 الصفة والموصوف الموصوف بل المماثل اكثر ما يراد فيها ذكرنا انما لا يتماثل في القوا  
 فنبت بما اثبتنا ان المتلجأ إلى الصفة وعلى ذلك لا بأس باصالة الكاف ولا يلزم  
 من نفى مثلها نفى الذاة لان الذاة ليس مثلها بل هي مثل الذاة كما ذكرناه مكرراً  
 وقوله ايده الله وليس للنفى المحض يريد به ان النفى ليس وارداً على ما ثبت  
 كما قيل ان النفى فرع الثبوت بل النفى اللفظي وارداً على النفى المعنوي وصورة النفى  
 اللفظي في كونه صورة نفى وارداً على ثابت انما احسنها ان كانت كذلك لان النفى عدم محض  
 توهم ثبوت في جاء اللفظ مطابقاً له والا فهو في الحقيقة ليس مطلق ونفى محض ولذا  
 قاله سلم الله ليس للنفى المحض وقوله ايده الله تعالى والشبه كما علمت لا يلزم منه  
 مطابقة المثبة به انه لا ينحصر المثل في ذاة مماثل ذاتا في الصفات بل يحصل المماثل  
 بين الصفة والموصوف كما اثبتنا اليه فراجع قال سلم الله تعالى ولما كان  
 الله امر شخصياً قائماً بذاته واجبا الوجود حقيقياً لا اعتبارياً بالحقيقة  
 البسيطة لا اعتبار فيها ولا كيف ولا كم ولا متى ولا اعتباراً كلها في الصفات اقول

أقول أنه باني جواب لما في البحث الذي يان وفي قولاً من شخصياً يريد به إحدى  
 المعنى لاكثره فيه ولا تغرد على اتي اعتباراً في كل حال لأنه امر شخصي أو شخص قلزم  
 الحوابة ويكون محصوراً محلاً من اختصاصاً في الذين أو في الخارج أو في الاعتبار  
 كما أنه ليس بكل فتاد كم جزئية في مقام الجمع والظهور فيها في الحوابة والتحديد  
 وما هذا حاله لا نفع عليه الصفاة لذاته لأنه سبحانه كما قال سلم ذات بسبب اعتبار  
 فيها لأن الاعتبار والكيف والكم والتي هي جهة الصفاة ومناط جميع الاعتبار  
 وهو معنى قوله سلم الله تعالى والاعتباراً كلها في الصفاة ثم قال سلم الله تعالى  
 والصفاة منها ما هو ذاتي ومنها ما هو فعلي فالإنسان مثلاً ذلك وقد خلق الله  
 آدم مثلاً مثلاً لذلك وذلك أنك تقول أن الله سميع وكل ابن آدم والله  
 بصير وكل ابن آدم وكل في سائر الصفاة ولكن سبحانه سميع ولكن الله ليس  
 بشيء زائد عليه وبصير وليس بامر زائد عليه وابن آدم سميع باله وبصير  
 ولو كان بدون الله لكان مثلاً حيث أنه يصدق عليه أنه سميع وغير ذلك  
 ولكنه باله كان كالمثل فليس في لما تله ذلك الشيء الذي هو كالمثل هذا ما  
 والله ورسوله أعلم انتهى كلاماً على الله مقامه وأعلم أن هذا الكلام يستدعي  
 تحقيقه تطويلاً وتقديم مقدامة ولا حاجة داعية إلى ذلك فتش إلى بعض مقصود  
 كما فعلنا سابقاً فقول والصفاة ههنا ما هو ذاتي يريد به من صفاة تارة أو عام  
 ذلك والصفاة الذاتية هي التي لا توصف الذات بصفاتها لذاتها كالعلم فلا توصف  
 الذات لذاتها بالعلم وصفه وهو الجهد وأما الصفاة للفعالية فهي التي توصف الذات  
 بما كذا متا وبصفها ككالإرادة والكراهة والرضى والسمجة وقوله فاله مان  
 مثلاً كك يريد به أن له صفاة ذاتية وصفة فعلية ولكنه هو وصفاته مستندة  
 إلى التي وصفاته وقوله خلق الله آدم مثلاً لذلك يريد به أن ذاته في الحقيقة  
 بمنزلة تلك الأهلثة ومنه تلك الصفاة قال الله سبحانه أياتنا في الآفاق وفي  
 أنفسهم حتى يبين أنه الحق وقال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفيما ينسب إلى



على قهقهة وانت الكتاب المبين الذي باخره بظهور المصطفى احتسب انك جرم  
 صغير وفيك انطوى العالم الاكبر ونقل عن ابي المؤمنين عم الصوت  
 الانسانية هي الكبيجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتب بيده وهي الهيكل  
 الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي  
 الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي القصر المستقيم المخلص  
 وهي القصر المدور بين الجنة والنار اه فذاته اية ذاة الله وصفاته اية  
 اية صفاته الذاتية وصفاته الافعالية اية صفاته الافعالية فما مثله لما  
 يملك وقوله وذلك انك تقول ان الله سميع وملك ابن ادم الخ تمثيل وتبديل  
 لما قلنا لك ان ما مثله لما يملك فقل بشيء من ذلك ليستدل بما ذكره على ما لم  
 يذكر وبهذا وقوله ولكن الله سبحانه سميع وليس بشيء زائد عليه الخ تبين  
 للوحدة الحق المطلقة وقوله وابن ادم يبصر بالآية يشير الى الوحدة الحقة  
 المقيدة وقوله وحيت يصدق عليه انه سميع بصير وغير ذلك ولكنه بالآية  
 كالمثل يعني انه ليس مثله بل هو مثل مثله يعني صفة كما قد من القول فيه  
 وقوله فليس نفى لماثلة ذلك الشيء الذي كالمثل معناه ان كلمة ليس في الابنة  
 الشريفة نفى فليس مبتداء ونفى خبره اي نفى لماثلة صفة الصفة لصفة  
 الموصوف بل نفس الصفة ماثلة للموصوف فيما لها منه اي في مبادئها منه كما اشرنا  
 اليه سابقا فلا يكون لنفس صفة شيء ماثل اذ ليس مثله شيء غيرها لانه ليس بها  
 شيء الا صفة الصفة وهي وان ماثلتها فيما لها منها لا تماثلها على نحو ما قلنا  
 في الصفة والموصوف بل افرق في الكلام ليس لصفة مثل ولا نظير ولا مثابة  
 وان قلنا بان الكاف زائدة كان معنى التشبيه منها مؤكدا للمثل ويكون المعنى  
 ظاهرا ولسنا بصدد غيرها ذكرنا من الاقوال والاعتراضات والسلام على من  
 اتبع الهدى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على

محمد وآله الطاهرين



قد فرغ من كتابته هذه الرسالة الصغيرة في ظهر يوم السبت في

شهر ربيع الأول سنة

١٢٣٦

٢٢٢

٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول  
العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي أنه قد سئلت بعض السادة  
الاجلاء والعارفين الطالبيين للحق واليقين عن مسئلة تجليته لم يبين لها أحد  
تذكر في سؤال وجواب فيما وقفت عليه وسمعت به وحديث وحديث على أجناس  
لأن من أهل الحكمة ولا يجوز أن يمنع منها فيكون مظلوما جعلت سؤاله متناوذا  
شرحا كما هي عادة في سائر الأجوبة قصد الكمال البيان فأقول وبالله

المستعان قال سلمه في الحديث أن الشيطان لم يكن له في الرواية أن يمثل نفسه

بصورة الأنبياء والأولياء ع ما له مع أن الأنبياء يجيئون في أي صورة  
شاءوا وعلى أنه يمكن الشياطين الخبيثة والألئسة في القبط أن يدعوا للبق  
والولاية كما وقع غير مرة ولم يمكن أن يدعوا ذلك في الرواية ورؤيا جناب  
فاطمة الزهراء مشهورة وهي بظواهرها منافية لهذه الرواية فكيف التوفيق  
والجمع والألتماس من جنابكم أن تشرحوا حق شرحها ما أجزكم الإعلى الله  
العالمين أن الرواية الدالة على هذا المعنى متواترة معنى من الأقوال

ولا ينبغي التوقف في هذا المعنى وهو أن الشيطان لا يتصور بصورة النبي  
ولا بصورة أحد من أوصيائه ع ولا بصورة أحد من شيعتهم كالأنبياء  
والرسل والأوصياء والائمة والصالحين من المؤمنين من الأولين  
والآخرين ولكن لهذا المعنى شرط وهو الذي خفي على الأكثر والأكثر في الرواية

ورسالة جواب سؤال بعض  
السادة عن حديث  
أن الشيطان لم يكن له  
في الرواية أن يمثل نفسه  
الأنبياء والأولياء  
عليه السلام

